مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

مجلة علمية متخصصة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية



العدد الخامس

2016

مجلـــة

الجمعية الجغرافية الليبية

العدد الخامس . 2016م

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

البحوث والمقالات الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

تتم المراسلات والمشاركات على العناوين التالية:

- مكتب الجمعية الجغرافية الليبية بمدينة الزاوية .
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الغربية، طرابلس.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الجنوبية، سبها.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الوسطى، سرت
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الشرقية، بنغازي

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغـازي ـ ليبيا

هاتف : 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور : 9097073

البريد الإلكتروني :

nat_lib_libya@hotmial.com

رقم الإيداع : / 2009

ردمك - – ISBN 978 – 9959 – 852

التنفيذ الفني / أكرم محمود جودة

تصميم الغلاف / إياد أحمد جودة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسَّر الله سبحانه وتعالى لبلادنا أن تتغلب على القوة الغاشمة التي كانت تشدها إلى الوراء وتعرقل مسيرة التطور فيها، وقد دفع الشعب الليبي في سبيل ذلك ثمناً غالياً من الدماء والأشلاء والأرواح الزكية ومن الدمار والخراب لكل مناحي الحياة، ولكن كل ذلك لا يثنينا عن مواصلة التقدم والدفع بعجلة التطور إلى الأمام. لقد أثبت الشعب الليبي دائماً أنه شعب حي قادر على مواصلة بناء الحياة من جديد بعد كل نكسة وفي أعقاب كل كبوة.

كابدت بلادنا الدمار والمعتقلات والموت في مكافحة الاستعمار الإيطالي، ثم جعلنا ذلك الاستعمار نعاني ويلات حربين عالميتين لا ناقة لنا فيهما ولا جمل. وتحرر الشعب الليبي من ربقة الاستعمار وخرج من تحت ركام حربين عالميتين يبني البلاد بجهد جبار وعزم لا يلين، ولكن القدر رماه بانقلاب عسكري أفضى إلى حكم دكتاتوري ظالم مستهتر هدم ما بناه الشعب وأتى على الأخضر واليابس، وانتفض الشعب الليبي من جديد باذلاً النفس والنفيس ليقذف بذلك الحكم المتسلط إلى مزبلة التاريخ، وما زال يعاني اليوم من مخلفات ذلك الحكم الغاشم وسلبياته، وينظر إلينا الناس اليوم بين شامت فرح بما نعاني وبين مشفق يرنوا إلينا بنظرة متعاطفة وقلب واجف يرجو لنا النجاة من الأحداث التي تحاول أن تدفع بنا إلى مصير مجهول. ولكن بوارق الأمل تلوح بين الفينة والفينة نابعة من عواطف وتصرفات الوطنيين من الليبيين ذوي المعدن النقي والإيمان القوي والعزم الأبي، ستبعث فينا تلك الومضات روح الأمل بالمستقبل والثقة بالنفس والتضحية في سبيل الوطن وعزة المواطن. لذلك نقف اليوم واثقين بأننا سنتمكن من بناء وطننا والدفع به

إلى التألق والأمان والعزة، وستتوالى أجيال من أبناء هذا الوطن تصحح ما فسد وتسترجع ما سلب وتبني ما تهدم.

تنظر الجمعية الجغرافية الليبية لجميع فروعها ومنتسبيها إلى المستقبل بثقة وأمل، وسنكون مستعدين لمد أيدنا متكاتفين مع أبناء هذا الوطن المخلصين لنسهم معا في بناء المستقبل المشرق، مؤتمراتنا العلمية الجغرافية تتواصل، وإنتاجنا العلمي يزداد عمقاً وانتشاراً، وها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم العدد الخامس من هذه المجلة، وهو الإصدار الثاني بعد انبلاج ثورة 17 فبراير، وقد عقدنا العزم على مواصلة مسيرة هذه المجلة لتسهم بفاعلية في نشر العلم والثقافة، ولتتيح مجالاً آمناً للجغرافيين الليبيين لنشر إنتاجهم العلمي دون قيود، نعمل من أجل تحقيق حرية البحث والدراسة والإبداع في مجال علم الجغرافيا، وسنسعى دائماً إلى الأفضل، والله من وراء القصد.

جُهّز هذا العدد ليصدر خلال عام 2013 ميلادية، ولكن الظروف الصعبة والأحداث المؤلمة التي تمر بها ليبيا بصفة عامة وبنغازي بصفة خاصة، حالت دون إصداره في موعده.. نرجو من القارئ الكريم ومن السادة الذين أسهموا بالكتابة في هذا العدد أن يتقبلوا خالص اعتذارنا على هذا التأخير الخارج عن إرادتنا، ونبتهل إلى العلي القدير أن ينقذ بلادنا الحبيبة من كل مكروه، وأن يقيها شر الفتن وعبث العابثين، ويسبغ على ليبيا الأمن والأمان والاستقرار ويحفظها ويصونها ويبقيها حرة أبية.

أ. د. منصور محمد الكيخيا
رئيس الجمعية الجغرافية الليبية

الافتتاحية

هذا هو الاصدار الخامس من مجلة الجمعية الجغرافية الليبية يرى النور ويصل إلى أيدي القراء ــ خاصة الجغرافيين منهم ــ وهو يحوي عناوين متنوعة من شتى العلوم الجغرافية لدراسات كتبت بأقلام إخوة لهم مقدرة وكفاءة فيما كتبوا عنه.

ونحن نعتبر هذا العدد محاولة جادة لرسم طريق المستقبل، فدائرة تعاون الجغرافيين الليبيين مع هيئة تحرير هذه المجلة بدأت تتسع، واسهاماتهم بدأت تتنوع وباتت واقعاً يدركه الجميع، مما يدفع بي إلى الشد على الأيدي آملاً بذل المزيد من التعاون مع هيئة التحرير حتى نسهم جميعاً في حث الخطى للدفع قدماً بهذه المطبوعة الثقافية العلمية لبلوغ بر الأمان ومواصلة السير بثبات في سبيل التطور والنجاح، ونحن نختزن استعداداً يوفر لهذا الوطن انجاز كامل أمانيه، ودمتم بخير.

أ.د. الهادي مصطفى بولقمة

رئيس التحرير

محتويات العدد

الصفحة	العنوان

مقدمة كتاب "إحياء جغرافية الانتخابات"

تأليف: بارني وارف وجوناثن ليب

ترجمة: أ. د. عبد الحميد صالح بن خيال

قسم الجغرافيا، جامعة بنغازي (بنغازي)

توطئة المترجم

تعدّ عملية تنظيم الانتخابات من أساسيات بناء المجتمعات الديمقراطية وتكوينها، وتؤثّر أيضا بشكل عميق في جغرافيتها الاجتماعية والسياسية، وهي كذلك تهيّئ السّبل والوسائل التي يُمثَّل بها الشّعب في الحكومة. وتهيّئ عملية التصويت أو الاقتراع الفرصة لأفراد الشعب للمشاركة في الحياة السياسية وقول كلمتهم، وتمكنهم من اختيار ممثليهم في المجالس المحلية والبرلمانية على المستويين المحلى والوطني، وبالتالي يستطيعون إبداء آرائهم في البرامج الحكومية. وتؤثر عملية التنظيم المكاني للدوائر الانتخابية على جميع المستويات- المحلية والإقليمية والوطنية بدرجة كبيرة في الطّريقة التي يوصل بها المواطنون أصواتهم عبر ممثليهم، ويسهمون بذلك في وضع الخطط والسياسات والبرامج الحكومية التي تقرر مصيرهم وتؤثر في حياتهم. وتعدّ هذه القضايا وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالسلوك الانتخابي للمواطنين والتنظيم المكاني للدوائر الانتخابية من أهم مجالات البحث في "جغرافية الانتخابات" ،التي هي فرع من فروع الجغرافية السياسية.

ونظرا لأهمية موضوع الانتخابات للجغرافيين والباحثين في العلوم السياسية الليبيين بصفة خاصة، وللمواطنين الليبيين بصفة عامة، بعد تغيّر

الأوضاع السياسية في ليبيا عقب ثورة 17 فبراير في سنة 2011، وعودة الليبيين إلى ممارسة حقوقهم الانتخابية في اختيار ممثليهم في مجالسهم المحلية، وفي انتخابات المؤتمر الوطني العام التي عقدت في سنة 2012، من أجل ذلك كلّه رأيت أن ترجمة مقدمة كتاب "إحياء جغرافية الانتخابات" لبارني وارف وجوناثن ليب الذي صدر في سنة 2011، قد يستفيد منه الجغرافيّون والمهتمّون بالدراسات والبحوث المتعلّقة بشؤون الانتخابات.

المقدمة

تُعنى جغرافية الانتخابات بتحليل الأنماط المكانية لعمليات التصويت، وهي لها تاريخ طويل وتبوأت في يوم من الأيام مكانة مميزة في حقل الجغرافيا. كان جغرافيو الانتخابات في القرن العشرين- منذ الستينيات وخلال الثمانينيات- ممارسين مهمّين في عمليّة تطبيق الطرق الكمية ورسم الخرائط لتحليل بيانات الانتخابات وتمثيلها على المستويين المحلي والوطني. وقد كانت هذه الأعمال تجريبية - إلى حدّ كبير- في مغزاها وتركيزها، ومع ذلك فقد تولد عنها كم هائل من الأدبيات التي أوضحت الطبيعة المكانية المتأصلة في الانتخابات، بما في ذلك عملية إعادة رسم الدوائر الانتخابية، والعوامل الاقتصادية والسكانية المؤثرة فيها، واستراتيجيات الحملات الانتخابية للأحزاب والمرشحين. ومن هذه الأعمال ما يأتي:

بحث بيتر تيلور المنشور في مجلة معهد الجغرافيين البريطانيين بعنوان "بعض نتائج التنظيم المكاني للانتخابات" لتيلور (Taylor, 1973)؛ وكتاب "جغرافية الانتخابات" لتيلور وجونستون (Taylor and Johnston, 1979)؛ وكتاب قودنق وتيلور "المقاعد، والأصوات، والتنظيم المكاني

للانتخابات" (Gudgin and Taylor, 1979)؛ وبحث سواقر عن "الإقليمية في الانتخابات الرئاسية لسنة 1976" والمنشور في مجلة المراجعات الجغرافية (Swauger, 1980)؛ وكتاب ريتشارد موريل "إعادة رسم الدوائر الانتخابية على أسس سياسية" (Morril, 1981)؛ وكتـاب أرشـر وتيلـور "القطـاع والحزب: الجغرافية السياسية للانتخابات الرئاسية الأمريكية"، (Archer and Taylor, 1981)؛ ثم نشر جونستون بحثا عن "التغير في جغرافية التصويت في الولايات المتحدة الأمريكية: 1946- 1980"، في مجلة معهد الجغـرافيين البريطانيين (Johnston, 1982)؛ ونشر مارتيز في نفس الـسنة "الأطلـس التاريخي لمقاطعات الكونجرس(مجلـس الـشيوخ) فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية: 1789- 1983." (Martis, 1982)؛ أعقبها ظهور بحث لأرشـر وآخرين بعنوان "المقاطعات والولايات والقطاعات والأحزاب في الانتخابـات الرئاسية لـسنة 1984" المنـشور فـي مجلـة "الجغرافيـون المحترفـون" (Archer et al., 1985)؛ ونشرت جمعية الجغرافيين الأمـريكيين دراسـة لأرشر وشيلي بعنوان "الفسيفـساء الانتخابيـة الأمريكيـة" (Archer and Shelley, 1986)؛ ثم نشر أرشر وشيلي بحثـا آخـر بعنـوان: "جغرافيـة الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية" في مجلة العلـوم الأمريكيـة (Archer and Shelley, 1988)؛ ثم كتب أرشر مقالة في مجلة الجغرافيـة السياسية ربع السنوية بعنوان "الجيوب الجغرافية الكبـرى مقابـل الجيـوب الجغرافية الصغرى في الانتخابـات الرئاسـية الأمريكيـة 1940-1984"، (Archer, 1988)؛ ثم نشر مارتيز "الأطلس التاريخي للأحزاب السياسية في مجلس الشيوخ الأمريكي 1789- 1989."، (Martis, 1989)؛ وفي الـسنة

التالية ظهر كتاب "التطورات في جغرافية الانتخابات" لجونستون وآخرين (Johnston et al., 1990).

وظهرت أعمال أخرى في مجال جغرافية الانتخابات اهتمت بموضوعات كالدولة، والعلاقات الاجتماعية، والسياق الاجتماعي المكاني للأيديولوجيا، وينظر فيها إلى الانتخابات على أنها ميادين يعبر فيها الأفراد عن خياراتهم في إطار محددات بنيوية تتراوح بين المستوى المحلي والنظام العالمي . ومعظم هذه البحوث والدراسات ركزت على الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلي بعض الأمثلة المختارة من أوربا، ومن أهم هذه الأعمال: بحث أقنيو"الخطابات الإقليمية: الاتحاد الشمالي في السياسة الإيطالية"، المنشور في مجلة معهد الجغرافيين البريطانيين (Agnew, 1995)؛ وبحث آخر للمؤلف نفسه بعنوان "المطابقة السياسية: كيف يكون السياق مهمّا في جغرافية الانتخابات" الذي نشر في مجلة الجغرافية السياسية (Agnew, 1996)؛ وورقة فلنت "الإطار الزمكاني لجغرافية الانتخابات: إعادة البناء الاقتصادي، والوكالة السياسية وصعود الحزب النازي" (Flint, 2001)؛ ودراسة جونستون وبتي حول "الديموقراطية النيابية وجغرافية الانتخابات" (Johnston and Pattiel, 2003) في كتاب الدليل في الجغرافيا السياسية تحرير أقنيو وآخرين (Agnew et al., 2003)؛ وكتاب جونستون وبتي "وضع الناخبين في أماكنهم: الجغرافيا والانتخابات في المملكة المتحدة"، (Johnston and Pattie, 2006)؛ وكتاب أدمز "الانعكاسات الأطلسية: الاعتراضات الفرنسية للانتخابات الرئاسية الأمريكية"، (Adams, 2007). قدمت هذه الأدبيات صورة غنية بالتفاصيل عن التوزيع المكاني للانتخابات على المستويين الوطني والمحلي، فيما يتعلق برسم الدوائر

الانتخابية، وإعادة رسمها وتقسيمها للتحيّز لأحد الأحزاب، والتغيـرات فـي خيارات الناخبين، ونسب المشاركين في الانتخابات، والارتباطات بين عمليـة التصويت والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المتعددة، وتأثيرات الجوار علـى السلوك السياسي.

ولكن خلال العقود الثلاثة الماضية، وصلت جغرافية الانتخابات إلـى مرحلة الشيخوخة، فبينما أصبحت الجغرافيا البشرية أكثر انـشغالا بمـسائل تحديد المفاهيم عن طريق المقاربات المختلفة للنظرية الاجتماعية والاقتـصاد السياسي، ظل المـشتغلون بجغرافيـة الانتخابـات مهووسـين بالأسـاليب الإحصائية، وتمثيل المعلومات على الخرائط، عاكسين بذلك نظرة وضعية أو تجريبية ساذجة غير تائبين عنها، وأدّى إهمال دراساتهم للقـضايا النظريـة والسياقات الاجتماعية إلى عدم قدرة هذا الفرع من الجغرافيا على المـساهمة الفاعلة في النقاشات النظرية المعاصرة. ومن ثم فإن المنـشورات فـي هـذا المجال قلت في عددها ومكانتها، وانحطت جغرافية الانتخابـات إلـى حالـة "ركودها المحتضر"، وعكس المشتغلون بحقل جغرافية الانتخابات وضعا ساد في الجغرافيا في فترة زمنية مبكرة. وبينما شهدت الجغرافيا رأب صدع جزئياً للهوّة في المساواة ما بين الجنسين في نقاشاتها في الآونة الأخيرة (ولو أنهـا ليست بالسرعة المطلوبة وبالشكل الكامل)، إلا أن الغالبية العظمى من دراسات جغرافية الانتخابات ما زالت تكتب بأقلام الذكور.

لكن في الآونة الأخيرة بدأت تبزغ نهـضة نوعيـة فـي جغرافيـة الانتخابات متمثلة في مجموعة من البحوث والمؤلفات منها: بحث جونـستون بعنوان "جغرافية الانتخابات الأنجلو- أمريكية: الجذور نفسها والأهداف نفسها، ولكن بطرق ونهايات مختلفة " المنشور في مجلـة الجغـرافيين المحتـرفين،

(Johnston, 2005)؛ وكتاب شن وأقنيو بعنوان "إيطاليا برلسكوني: تخريط السياسات الإيطالية المعاصرة"، (Shin, and Agnew, 2008)؛ وبحث وارف المنشور في حوليات جمعية الجغرافيين الأمريكيين تحت عنوان "هيئة الانتخابات الأمريكية والتحيز المكاني في سلطة الناخب"، (Warf, 2009)؛ وبحث وبستر وآخرين بعنوان "دعم الحاجز الاجتماعي والديني: الطبوغرافيات الثقافية والاجتماعية والسياسية للزواج المثلي في ألاباما"، المنشور في مجلة الجغرافيين المحترفين، (Webster, Chapman and Leib, 2010).

وقد سعى العديد من الجغرافيين السياسيين، وكذلك بعض الباحثين في العلوم ذات العلاقة مثل العلوم السياسية أن يدخلوا منظورات جديدة إلى هذا الحقل، معارضين بذلك الوضعية التقليدية، ومنهمكين في النقاشات النظرية، ومتجنبين التحيز الكثير الذي أصاب هذا الموضوع من قبل. فقد سمحت التطورات في طرق البحث ومعالجة البيانات مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بتحليل البيانات الانتخابية بطرق مبتكرة ومثيرة. وأضيفت منظورات نظرية جديدة، من مقاربات مختلفة من الاقتصاد السياسي، و ما بعد- الحداثة، وما بعد البنيوية، إلى أدبيات جغرافية الانتخابات، مؤكدة بذلك دور التحليلات المتنوعة في هذا الميدان، ومدخلة اهتمامات بموضوعات الطبقة، والهوية، والانتماء العرقي، والجنس في دراسات جغرافية الانتخابات. وفي الوقت نفسه، عندما وظفت هذه الرؤى المستحدثة مع طرق التحليل المكاني التقليدية انبثق عنها فهم أعمق من خلال "طرق بحثية مختلطة" ومقاربات جديدة لدراسة جغرافية الانتخابات.

كذلك فقد أصبحت البيئة السياسية نفسها أكثر ملاءمة لإعادة بناء هــذا الفرع من فروع الجغرافيا، ولاسيّما في الولايات المتحدة الأمريكيــة، حيــث أصبحت الأعمال الأكاديمية حول التحليلات المكانية للانتخابات مكثفة، منــذ الانتخابات الرئاسية الساخنة لسنة 2000. من ثم، فإنّه نظريا ومفهوميا وعمليا يبدو أن جغرافية الانتخابات جاهزة لتعيد تأسيس نفسها بوصفها ميداناً مهمّــاً يقع عند تقاطع السياسة مع الجغرافيا.

يسعى هذا المجلد إلى تعجيل النّهوض بجغرافية الانتخابات من خلال سلسلة من الفصول التي تدمج ما بين مقاربات نظرية ودلاليّة جديدة ومصفوفة واسعة من دراسة الحالات من أنحاء العالم. وفيما يلي مجموعة من الأســئلة الرئيسة التي تربط بين الأجزاء النظرية والتطبيقية في هذا الكتاب:

1) كيف تغيرت جغرافية الانتخابات منذ الثمانينات، الفترة التي ظهــرت فيها آخر موجة من الأعمال في هذا الفرع؟

2) بأي الطرق أفاد الباحثون المعاصرون في مجال النظرية الاجتماعيــة عملية تحليل الانتخابات وأنماطها المكانية.

3) كيف أعيد تشكيل جغرافية الانتخابات مرة أخــرى وفقــا للتغيــرات الاجتماعية والتكنولوجية مثل المطالب الجديدة للتعريف بالناخبين؟

4) كيف استطاعت التحليلات المقارنة للانتخابــات أن تفيــد جغرافيــة الانتخابات بعد أن أبعدت نفسها من هوسها السابق بالولايات المتحــدة الأمريكية؟

مدخل الفصول

تقسم الفصول في هذا المجلد إلى ثلاثة أصناف رئيسية. تتناول المجموعة الأولى مفهوميا الموضوعات النظرية والمتعلقة بالقضايا الفكرية والاصطلاحية، وتتضمن تطور جغرافية الانتخابات، والخطوط العريضة للنقاش، والموضوعات التي لم يتم التطرق إليها. وتضم المجموعة الثانية دراسة حالات من المملكة المتحدة وإيطاليا وإسبانيا وتايوان. وتركز المجموعة الثالثة على الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض هذه الموضوعات تهتم بالانتخابات على المستوى الوطني، في حين يركّز بعضها الآخر على سياقات أكثر محلية. وتتناول هذه الفصول أيضا أنماط مختلفة من موضوعات جغرافية الانتخابات، تتضمن الانتخابات العامة والتمهيدية للمرشحين، والاستفتاءات العامة، وقضايا استحقاق الناخبين، بالإضافة إلى تأثيرات الأنواع المختلفة لنظم الانتخابات وإجراءات التسجيل لها.

في الفصل الثاني من هذا الكتاب، يبدأ جونثون ليب ونيكولوس كونتون بتتبع مسيرة جغرافية الانتخابات في العشرين سنة الماضية. فيقومان بتحليل 224 مقالة نشرت في العقدين الماضيين، ويتتبعان الموضوعات الرئيسية وميادين البحث في جغرافية الانتخابات مثل دراسات الانتخابات، ونظم الانتخابات، وطرق إعادة رسم الدوائر الانتخابية، وبعض القضايا التربوية، بالإضافة إلى المنظورات النظرية المتنوعة التي استحدثت في هذا المجال مثل التحليل المكاني، والاقتصاد السياسي، والتفسيرات ما بعد البنيوية. وقد أدى هذا النوع الأخير من الدراسات خاصة، إلى إعادة شاملة لتحديد مفهوم القوة في جغرافية الانتخابات، والقيام بمحاولات لدراسات تسعى لسد الهوة، التي

تفصل بين تحليلات الانتخابات وقضايا الطبقة والجنوسة والعرقية وعدم المساواة الأكثر شيوعاً.

ويعد تزايد أعداد دراسات الحالات التي لا تقع في الولايات المتحدة الأمريكية إحدى علامات نضج جغرافية الانتخابات. وبالطبع فإن بريطانيا كانت محط اهتمام جغرافيّي الانتخابات لفترة طويلة. ففي الفصل الثالث من هذا الكتاب، رون جونستون، أحد أشهر علماء الجغرافيا البشرية ومن أكثرهم إنتاجا ومساهمة، و تشارلز باتي يستخدمان السياق الإنجليزي ليفحصا أثر النظم الانتخابية المختلفة، بما في ذلك نظام الفوز للأكثر أصواتاً، ونظام الصوت الإضافي، ونظام التصويت البديل، على الانتخابات الوطنية والمحلية، بالإضافة إلى مقارنتها بنظم مشابهة في دول أخرى. وكل من هذه المقاربات لها نقاط قوة، ومكامن ضعف؛ لأنه لا يوجد نظام تصويت كامل، لكن تبنيها حتما يتطلب اهتماما دقيقا للسياق والخصائص المكانية التي توظف فيها.

وفي إشارة لتنامي نضج طرق البحث في جغرافية الانتخابات، يستخدم مايكل شن وجون أقنيو في الفصل الرابع نظم المعلومات الجغرافية والانحدار الجغرافي الموزون (GWR) لاستكشاف جغرافيات انتخابات الاتحاد الشمالي لإيطاليا، وهي جماعة انفصالية ومعادية للمهاجرين أصبحت في الآونة الأخيرة تتمتع بشهرة متزايدة. وقد أوضحت دراسة حالتهم ضرورة الأخذ في الحسبان التركيبات المكانية عند إجراء التحليلات الإحصائية للأنماط الانتخابية.

ويقدم أيرن نيكلي في الفصل الخامس مقاربة ثقافية مبنية على الاقتصاد السياسي لفحص صعود الحزب الإقليمي السياسي " the Bloque

"Nacionalista Galego (BNG)، في الانتخابات الإقليمية في مقاطعة قليشيا (Galicia) في شمال غرب إسبانيا في الفترة من 1985 إلى 2005. يستخدم نيكلي في تحليلاته هذه النظرة الثقافية الاقتصادية السياسية؛ ليدخل الاقتصاد السياسي والدراسات الحضارية والرمزية في مجال جغرافية الانتخابات، وبدمجها بتحليل نظم المعلومات الجغرافية، يمكن رؤية هذه الانتخابات كلحظات في مسيرة الزمن التي تتأثر بالتغيرات في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في شمال غرب إسبانيا وتؤثر فيها.

كانت دراسات جغرافية الانتخابات المنشورة باللغة الإنجليزية- تقليديا- تركز كلية على الانتخابات في أمريكا الشمالية وأوربا وأستراليا ونيوزيلاند. جاءت أعمال دانيال ماكقوين في الفصل السادس لتصحح حالة عدم التوازن هذه من خلال دراسته للانتخابات الرئاسية المباشرة الأربع لجمهورية الصين (تايوان) في الفترة من 1996 إلى 2008. فيتتبع هيمنة حزب الكومينتانق (KMT)، التي ينظر إليه الكثير من التايوانيين على أنه حزب أجنبي وصل إلى جزيرة تايوان من الأرض الرئيسية أو الأم (الصين الشعبية) في فترة الفوضى التي سادت في الأربعينيات من القرن العشرين. في هذه الانتخابات، تصبح قضايا المكان والهوية والأيديولوجيا ومكانة تايوان ومستقبلها قضايا متشابكة بصورة يائسة في خضم الشجارات بين حزب الكومينتانق (KMT)والأحزاب المنافسة لها.

في الفصل السابع يحلل لويس سانشيز-أيالا كيف أن بورتوريكو واقعة بين أدوارها بوصفها عضواً في الكومنولث الأمريكي وكذلك بوصفها جزيرة مستقلة بشخصيتها السياسية. في هذا الفصل يركز سانشيز-أيالا على المحاولات المتكررة للوصول إلى حل نهائي لوضع الجزيرة من خلال

الاستفتاءات الانتخابية العامة: فيما إذا كانت تريد أن تبقى عضواً في الكومنولث الأمريكي، أو ولاية أمريكية، أو بلداً مستقلّاً. وهو يهتم بقضية رئيسية في هذا الجدل القائم حول وضع الجزيرة في المستقبل هي: من يحق له التصويت في الاستفتاء الذي سيعقد في المستقبل؟ هل يجب أن يكون المجمع الانتخابي في الاستفتاء المستقبلي محصورا على أولئك الذين يعيشون على الجزيرة فقط؟ أم أن أولئك الذين ولدوا في الجزيرة ثم انتقلوا إلى الأرض الرئيسية (الولايات المتحدة الأمريكية) يجب ضمهم أو السماح لهم بالمشاركة في هذا الاستفتاء؟ أم أن أولئك الذين ولدوا وترعرعوا على الأرض الرئيسية (الولايات المتحدة الأمريكية) ولكنهم يستطيعون أن يقتفوا أثر أسلافهم الذين تركوهم في الجزيرة، هم أيضا يجب أن يسمح لهم بالتصويت؟ لأنه يوجد بورتوريكيّون يعيشون على الأرض الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من الذين يعيشون على الجزيرة نفسها، وهذه القضية تعد متشابكة مع أسئلة معقدة تتمركز حول بناء الهوية أو الهويات البورتوريكيّة على الجزيرة وعلى الأرض الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

في السياق الأمريكي يصف بارني وارف في الفصل الثامن الآثار المترتبة على التركيب الطبقي والعرقي والديني في الانتخابات الرئاسية التاريخية في سنة 2008، التي أدت إلى انتخاب الرئيس باراك أوباما، أول رئيس أفريقي-أمريكي، على النقيض من الأفكار الشائعة التي تصور بأن الحزب الديمقراطي يمثل حزب الطبقة العاملة و أن الحزب الجمهوري هو حزب الأغنياء، نجد أن وارف يبين كيف أن التأييد لأوباما يزداد بثبات عند أرباب الأسر من ذوي الدّخل المتوسط؛ مستخدما التحليل الإحصائي المعروف "بالانحدار الجغرافي الموزون" GWR). يختتم وارف دراسته

بالنتيجة التالية: بتثبيت كل المؤثرات الأخرى، نجد أن العديد من الناخبين في كل مجموعة يميلون إلى دعم أوباما بقوة أكثر عندما يعيشون في أقاليم تقع خارج نطاق سيادة تركيبتهم العرقية أو الدينية، وربما يدل هذا على جغرافيا دقيقة (غير ملحوظة) تثمّن الاختلاف.

ويلخص توبي مور- في الفصل التاسع- التوزيع المكاني للعديد من جوانب عمليات تصويت الناخبين الأمريكيين في انتخابات سنة 2008، بما في ذلك التسجيل في نفس اليوم مقابل التسجيل في يوم الانتخاب، والتصويت المبكر، والتصويت المؤقت، وقوانين التعريف بالناخب، وتقنيات التصويت، وتتضافر هذه المسائل كلها لتشكل نتائج الانتخابات المحلية والوطنية بطرق معقدة، بالإضافة إلى القضايا التي تظهر أحيانا بصفة طارئة مثل الآثار الناتجة عن إدلاء المواطنين المقيمين بالخارج بأصواتهم.

بينما توجد العديد من الدراسات التاريخية والمعاصرة عن جغرافية الانتخابات الرئاسية العامة للولايات المتحدة الأمريكية، نجد أن فريد شيلي وهيثر هولين يفحصان في الفصل العاشر جانبا من هذه الانتخابات لم يعط حقه من الدراسة، لكنه مهم جدا، وهو عملية الانتخابات الرئاسية الأولية؛ مستخدمين الانتخابات الرئاسية الأولية لسنة 2008، كحالة للدراسة. تفحص شيلي وهولين السمات الجغرافية المهمة لنظام الانتخابات الأولية الأمريكية، التي أدت إلى ترشيح باراك أوباما وجون ماكين من قبل الحزبين السياسيين الرئيسيين في البلاد.

في الفصل الحادي عشر، يستخدم نيكولس كوينتون وجيرالد وبيستر مقاييس الارتباط المكاني التلقائي (المتسلسل) لتحليل الأنماط المكانية لنماذج

التصويت في انتخابات متعددة فـــي ولايـــة ألاباما، كالمنافـسات الحزبيـــة واستفتاءات "الحروب الثقافية"، موضحين كيف يمكن الجمـــع بـــين توظيـــف الطرق الكمية مع دراسات ذات شكل سياقي حساس بأسلوب توافقي. فعنـــدما اشتعلت الحروب الثقافية عبر هذه الولاية المحافظة جدا، أظهرت انقـسامات (أو حدود) جغرافية عميقة ودائمة بين أقـــاليم الولايـــة، بـــدا فيهـــا العـــرق والأيديولوجيا والمكان منصهرة ومتلازمة.

وأخيرا يحلل ثوماس شابمان في الفصل الثاني عشر الملامح الجغرافية للاستفتاء العام لتعديل الزواج الذي أجري في ولاية فلوريدا في ســـنة 2008، والذي سعى فيه أنصار هذا التعديل إلى وضع فقرة في دستور الولاية تمنـــع الزواج المثلي. يتفحص شابمان نتائج جغرافيات الانتخابات المتعلقة باستفتاءات فلوريدا من خلال عدسات الثقافة السياسية للجنس؛ مـــستخدما نموذجـــاً مـــن الأعمال الثانوية الحديثة، التي أثارت مقاربات نقدية وما بعد- وضعية تجـــاه نتائج الانتخابات والجغرافيات السياسية للجنس.

بينما تختلف الموضوعات التي يتضمنها هذا الكتاب من عدة طـــرق، فإن الهدف العام للفصول الإحدى عشر التالية هو تلخيص عـــدد كبيـــر مـــن المنظورات النظرية والمفاهيم وطرق البحث والتطبيقات التي مع بعضها تبشر بإحياء جغرافية الانتخابات.

References

Adams, P. 2007. Atlantic Reverberations : French Representation of an American Presidential Election. London: Ashgate.

Agnew, J. 1995. The rhetoric of regionalism: The Northern League in Italian Politics. Transactions of the Institute of Geographers 20: 156-72.

Agnew, J. 1996. Mapping Politics: How context counts in electoral geography. Political Geography 15: 129-46.

Archer, J . and F. Shelley 1986. American Electoral Mosaics. Washington ,DC: Association of American Geographers.

Archer, J . and F. Shelley 1988.The geography of US presidential Elections. Scientific American 259: 44-53.

Archer, J ., G. Murauskas and F. Shelley 1985.Counties, States, Sections and Parties in the 1984 presidential elections. Professional Geographer 37: 279-87.

Archer, J 1988. Macrogeographical versus Microgeographical Cleavages in American Presidential elections : 1940-1984. Political Geography Quarterly 7: 111-26.

Archer, J. and P. Taylor. 1981. Section and Party :A Political Geography of American Presidential Elections. New York : John Wiley,

Gudgig, G. and P. Taylor. 1979. Seats, Votes and Spatial Organisation of Elections. London: Pion.

Johnston, R. 2005. Anglo-American electoral geography :Same roots and same goals, but different means and ends? Professional Geographer 57:580-87.

Johnston, R. 1982. The changing geography of voting in the United States: 1946-1980. Transactions of the Institute of British Geographers 7: 187-204.

Johnston, R. and C Pattie 2003. Representative democracy and Electoral geography . In J. Agnew , K. Mitchell and G. Toal (eds) A Companion to Political Geography. Oxford: Blackwell,337-55.

Johnston, R. and C Pattie 2006. Putting Voters in Their Place: Geography and Elections in Great Britain . New York: Oxford University Press.

Johnston, R.,F. Shelley and P. Taylor (eds) 1990. Developments Electoral Geography .London and New York : Routledge.

Martis , K. 1982. The Historical Atlas of United States Congressional Districts : 1789-1983. New York : The Free Press.

Martis , K. 1989. The Historical Atlas of Political Parties in the United States Congress: 1789- 1989. New York : Macmillan.

Morrill,R. 1981. Political Redistricting and Geographic Theory. Washington, DC: Association of American Geographers.

Research Studies Press.

Shin,M. and J. Agnew 2008. Berlusconi's Italy :Mapping Contemporary Italian Politics .Philadelphia : Temple University Press.

Swauger, J. 1980. Regionalism in the 1976 presidential election. Geographical Review 70: 157-66.

Taylor, P. 1973. Some implications of the spatial organization elections. Transactions of the Institute of British Geographers 60:121-36.

Taylor, P. and R.J. Johnston. 1979. Geography of Elections. London: Penguin.

Warf, B. 2009.The US electoral college and spatial biases in voter power Annals of the Association of American Geographers 99(1) : 184-204.

Webster , G. T. Chapman and J. Leib. 2010. Sustaining the "societal and Scriptural fence " : Cultural , social and political topographies of same-sex marriage in Alabama. Professional Geographer 62: 211-29 .